مركز التميز
إدارة البحوث والتطوير

الطلبة ذوو الموهبة والتوقعات العالية من قبل الأسرة والمدرسة

د. حسام الدوسري

(25 يونيو 2024)

يعَدُّ الاهتِمَام بالقدرات والمواهب عنصرًا أساسيًّا في بناء مستقبل الأفراد، كما أنه يُساهِم في تطويرهم على المستويات الشخصية والمهنية. ويحتل الطلاب الموهوبون مكانةً متميزةً في المجتمعات الحضرية، حيث يتميزون بقدراتهم وجاهزيتهم لتحقيق إنجازات متميزة في مجموعة متنوعة من الميادين. إلى جانب ذلك، يُعَدُّ الاهتِمَام بالموهوبين مؤشِّرًا على تقدُّم الأمم وتطورها. ووفقًا لتعريف مكتب التربية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ يُعَرَّف الأطفال الموهوبون والمتفوقون على أنهم من يتمتعون بقدرات تُمكِّنهم من أداء مهام متنوعة في المجالات العقلية والإبداعية، والفنية، والقيادية، والأكاديمية. وهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى خدمات وأنشطة استثنائية لتنمية قدراتهم واستعداداتهم بشكل كامل (جروان، 2004). إضافةً إلى ذلك، يجب أن تشمل رعاية الطلاب الموهوبين جوانبهم العقلية والبدنية والعاطفية والاجتماعية، بهدف تحقيق نمو متكامل ومتوازن في شخصياتهم. ويجب دعمهم بشكل مستمر لتحقيق التفوق المستدام واستثمار قدراتهم بشكل فائق في مختلف المجالات (بدر، 2010).

وعلى الرغم من ذلك، تواجه هؤلاء الطلاب تحديات بسبب التوقعات العالية التي تنبعث من الأسر والمدارس. لذا يجب أن نبحث ونحلل هذا الجانب المهم. حيث يهدف هذا المقال إلى دراسة علاقة التوقعات العالية من قبل الأسر والمدارس مع الطلاب الموهوبين، بالتركيز على أسباب هذا الجانب وتحدياته، ويقترح بعض الحلول للتعامل مع هذه المشكلة وتقديمها للآباء والمعلمين في المدارس.

التعريف:

التوقعات العالية للطلبة ذوو الموهبة تشير إلى الآمال والتوقعات المرتفعة التي يضعها الأسرة والمدرسة لأداء هؤلاء الطلاب في المستقبل بأن يحققوا أداءً متميزًا ونجاحًا فائقًا في مجالاتهم الموهوبة بناء على قدراتهم ومهاراتهم الفريدة، والمواهب التي يمتلكونها؛ مما قد يضعهم تحت ضغط نفسي، ويؤثر على أدائهم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (الجغيمان,2018).

ومن المهم أن يتم موازنة هذه التوقعات بحيث لا تكون مثقلةً بالضغط على الطلبة ذوي الموهبة، ويجب أن تكون مدفوعة بالدعم المستدام من قبل الأسرة والمدرسة. كما يجب أن نأخذ في الاعتبار احتياجات واهتمامات الطلبة ذوي الموهبة وتوجيههم بشكل مناسب للمساعدة في تطوير مهاراتهم، واستفادتهم القصوى من إمكاناتهم المميزة.

الأسباب:

هناك العديد من الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى رفع مستوى التوقعات العالية للطلبة ذوي الموهبة من قبل الأسرة والمدرسة، ومنها:

(أ) **البيئة المحيطة:** تسهم البيئة في بناء الأسس اللازمة لتطوير المواهب، ولها دور كبير في تشجيع الطلبة ذوي الموهبة على اكتشاف إمكاناتهم وتحقيق إنجازاتهم، إلا أن عدم وجود فهم واضح لطبيعة الموهبة من قبل الأسرة والمدرسة قد يسهم في وضع الطالب تحت ضغط عالي بسبب رفع سقف التوقعات غير المتسقة مع إمكانات وقدرات واهتمامات الطالب.

(ب) **التفوق الأكاديمي:** يتوقع من الطلبة ذوي الموهبة تحقيق أداء أكاديمي مميز دائمًا بغض النظر عن مجال اهتمام الطالب، مثل: الحصول على درجات مرتفعة في المجالات الأكاديمية المختلفة.

(ت) **التفوق في المو اقف الاجتماعية:** هناك فهم خاطئ بأن الطالب الموهوب لديه القدرة دائمًا على التصرف بشكل مثالي في جميع المواقف الاجتماعية.

(ث) **الابتكاروالإبداع:** يتوقع من الطالب المصنف على أنه موهوب بأن يكون مبد ومبتكر بمجرد دخوله في برامج الموهوبين.

(ج) **النمو الشخصي:** يُتوقع من الطلبة ذوي الموهبة أن ينمووا شخصيًا و عاطفياً واجتماعيًا إلى جانب تطور مواهبهم، مما يتيح لهم تحقيق إمكاناتهم بشكل أفضل. إلا أن ذلك مرتبط بتوفر رعاية شاملة للطالب.

(ح) **التوقعات العالية في النجاح:** تعكس التوقعات العالية أيضًا رغبة الأسرة والمدرسة في تحقيق نجاحات مميزة من قبل الطلبة الموهوبين. هذه الرغبة تتسم بالحب والدعم العميق للطلبة، وتحفزهم على بذل جهد أكبر لتحقيق تفوقهم. (Mendaglio and Peterson, 2007 ;الجغيمان,2018). إلا أن رفع سقف درجات النجاح بدون وجود عوامل للنجاح قديخلق ضغط نفسي عالي على الطالب .

التحديات:

قد يؤدي رفع سقف التوقعات العالية من قبل الأسرة والمدرسة إلى تحديات على الطالب، ومنها:

(أ) التحديات الاجتماعية والعاطفية: من الممكن أن يواجه الطلبة الموهوبون ضغوطًا اجتماعية وعاطفية نتيجة التوقعات العالية، وتتضمن هذه التحديات الاجتماعية الشعور بعدم التماثل، والتوتر مع الأقران.

(ب) الانعزال الاجتماعي: بسبب اهتماماتهم الخاصة وقدراتهم المميزة، قد يشعر الطلبة الموهوبون بعدم التوافق مع أقرانهم، وبالتالي يميلون إلى الانعزال.

(ج) ضغوط الأداء: يمكن أن يكون التوقع من الأسرة والمدرسة - بتحقيق أداء متميز - قمة الجبل التي يشعر الطلبة ذوو الموهبة بأنهم ملزمون بتسلقها، مما يزيد من مستويات التوتر والقلق لدى الطلبة نتيجة هذا الضغط.

(د) عدم التوازن الحياتي: تتطلب التوقعات العالية تكريس وقت طويل للدراسة والتطوير، مما يؤثر على الوقت المخصص للنشاطات الاجتماعية والراحة، وربما يؤدي هذا إلى انعزال الطلبة الموهوبين، وتجاهل جوانب حياتهم الأخرى.

(هـ) عدم التحدي الملائم: في بيئة تعليمية عامة، قد يجد الطلبة ذوو الموهبة صعوبةً في العثور على تحديات مناسبة تناسب مستوى مواهبهم، مما يمكن أن يؤدي إلى الملل وعدم الارتياح.

(و) عدم الاستدامة: قد يواجه الطلبة ذوو الموهبة تحديات في الحفاظ على نمط حياة متوازن يتيح لهم تطوير مواهبهم، وفي الوقت نفسه الاستمتاع بالنشاطات الاجتماعية والوقت الحر.

(ز) الضغط النفسي: توقعات مرتفعة من الأسرة والمدرسة قد تؤدي إلى ضغوط نفسية على الطلبة ذوي الموهبة.

مركز التميز
إدارة البحوث والتطوير

(ح) التنمر: ويتضمن مدى شعور الطلبة ذوي الموهبة بأنهم غير مقبولين من جماعة الرفاق والأصدقاء، و أكثر عرضة للتنمر سواء اللفظي أو الجسدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وخاصة عندما تكون الموهبة من مستوى مرتفع، حيث تزيد هذه الموهبة من عرضهم للمصاعب التكيفية، وتجعلهم أكثر حساسية للعنف والصراعات الاجتماعية، و يمرون بدرجات من العزلة والضغوط أكثر من أقرانهم في المدرسة، لذلك فهم بحاجة ماسة لإعداد برامج إرشادية وقائية وعلاجية. (أبو أسعد، 2018؛ الجغيمان,2019؛ Cross & Cross 2021) خاصة إذا ما لقوا مبالغة في الإشادة بقدراتهم بين أقرانهم.

الحلول المقترحة: يمكن تقسيمها وفق القائمين عليها إلى:

- حلول في المدارس:

(أ) تقديم دعم نفسي: توفير دعم نفسي، وتوجيه وإرشاد للطلبة الموهوبين لمساعدتهم على التعامل مع الضغوط الناتجة عن التوقعات العالية من خلال:

- عقد جلسات إرشادية خاصة/تقديم جلسات إرشاد خاصة للطلبة ذوي الموهبة تلبي حاجتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، وتمكنهم من التعرف على قدراتهم الذهنية و الأكاديمية والإبداعية والقيادية والفنية.
- توفير مساحات آمنة/ توفير مساحات آمنة داخل المدرسة سواء كان ذلك اثناء الجلسات الإرشادية أو من خلال مناقشة القضايا النفسية الشائعة إلى تواجه الطلبة من ذوي الموهبة مثل: المشكلات العاطفية والاجتماعية والانفعالية.

(ب) تدريب المعلمين: تقديم تدريب مناسب للمعلمين وتأهيلهم لتطوير أساليبهم في التدريس لتمكينهم من تقديم تحديات مناسبة للطلبة ذوي الموهبة داخل الصف الدراسي، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على خصائص وصفات الموهوبين وآلية العمل معهم.

(ج) التحفيز والتشجيع: تقديم تحفيز إيجابي، وتشجيع مستمر للطلبة الموهوبين لتعزيز ثقتهم بأنفسهم وإشادتهم بجهودهم بشكل منضبط وعقلاني.

(د) تشجيع التفوق المتوازن: تعزيز التوازن بين التفوق الأكاديمي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تسمح للطلبة ذوي الموهبة من التواصل مع أقرانهم.

(هـ) توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية: المدرسة – بطبيعتها- مكان اجتماعي، وقد يواجه الطلبة ذوي الموهبة رفضٌ من بعض الأقران أكثر من غيرهم، ومما يعقد الموضوع أكثر؛ المقارنات الاجتماعية التي قد يمر بها الطلبة ذوو الموهبة مع زملائهم وأقرانهم الذين يملكون قدرات وعلاقات اجتماعية لم يوفقوا فيها، ولذلك يجب على المعلمين والمرشدين أن يساعدوا طلبتهم ذوي الموهبة في تطوير الكفاءة الاجتماعية، وبناء علاقات إيجابية وتطوير مهارات التواصل، وتحمل المصاعب الناتجة من السلوكيات غير المتوافقة مع طبيعة الأقران.

(و) برامج الاستشارة (Mentoring programs): وهي عبارة عن علاقة مهنية بين موهوب في مرحلة متقدمة، وموهوب مبتدئ يشاركه نفس الاهتمامات والميول، ويكون قد سبق له المرور بنفس التجربة، ويملك العديد من الخبرات لتقديم الدعم والمساندة، وتوفير تحديات مناسبة لمستوى موهبته. (أبو أسعد، 2018؛ الجغيمان,2021؛ الزعبي 2021؛Bisland ، 2001).

مركز التميز
إدارة البحوث والتطوير

حلول في الأسرة:

(أ) **الاهتمام والدعم العاطفي:** تقديم الدعم العاطفي من قبل الآباء والاهتمام للطلبة ذوي الموهبة من قبل المدرسين والمؤسسة التعليمية لتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتطوير مهارات التحمل والصمود للتعامل مع التحديات التي تواجههم للحفاظ على صحتهم العقلية والعاطفية.

(ب) **المجموعات الداعمة:** الانضمام إلى مجموعات دعم للأسر الذين لديهم طلبة من ذوي الموهبة حيث يمكن للأهل تبادل الخبرات والمشورة.

(ت) **الاستشارة التخصصية:** توفير استشارة متخصصة مع متخصصين في تعليم الموهوبين أو الاستشاريين النفسيين تفيد الأسرة في التعامل مع التوقعات العالية.

(ث) **المشاركة في الأنشطة:** تشجيع المشاركة في أنشطة مثيرة ومجموعات تفاعلية تساعد على توسيع دائرة معارفهم، وتعزيز مهاراتهم الاجتماعية. (أبو أسعد، 2018؛ الجغيمان،2021؛ الزعبي 2021).

حلول مشتركة بين الأسرة والمدرسة:

(أ) **تعزيز التواصل والتفاهم:** يجب أن يكون هناك تواصل فعّال بين الأسرة والمدرسة والطلبة ذوي الموهبة، مع فهم واضح لتطلعاتهم ومخاوفهم، لأن للموهوبين تأثيرًا كبيرًا على أسرهم كما أنهم يتأثرون بهم، لذلك فإن التوجيه والإرشاد الأسري شيء مهم وضروري، وبخاصة فيما يتعلق بأساليب تدخل الأسر في حياة الأبناء الموهوبين وطموحات الأهل المبالغ فيها، وضغط الأهل عليه لاختيار التخصص الدراسي الذي يرضي فضولهم، أو إعطائهم أدوار الوالدية داخل تلك الأسر.

(ب) اجتماعات منتظمة بين المعلمين وأولياء الأمور:

من المهم تنظيم اجتماعات دورية لمناقشة تقدم الطلاب الموهوبين واحتياجاتهم التعليمية، وكذلك مشاركة الأسرة في تقديم ملاحظات حول التحديات التي تواجهها أبناؤهم واقتراح الحلول.

(ج) برامج تدريب وورش عمل للأسر:

تنظيم ورش عمل وندوات تعليمية لأولياء الأمور لفهم احتياجات الطلاب الموهوبين، وكيفية دعمهم في المنزل، و توفير مواد تعليمية وموارد للأسر لمساعدتهم في تنمية مهارات أبنائهم.

(د) تشجيع التعلم المستدام: تشجيع الطلبة من ذوي الموهبة على الاستمرار في تعلمهم وتطوير مهاراتهم على مر الوقت من خلال إشراف مستمر.

(هـ) تقييم مستمر: تقديم تقارير منتظمة لأولياء الأمور تشمل تقييمًا لتقدم الطلبة من ذوي الموهبة واحتياجاتهم وتوصيات دعمهم.

(و) توجيه توقعات و اقعية: يجب توجيه التوقعات نحو هدف واقعي، يأخذ في الاعتبار قدرات الطلبة الموهوبين ومتطلباتهم، وذلك لتجنب إضافة ضغوط غير مجدية.

(ز) التحلي بالمرونة: يجب على المدرسة والأسرة أن يتحليا بالمرونة الكافية، ويكون لديهما الاستعداد لتعديل الخطط بناءً على اهتمامات الطلبة واحتياجاتهم وإمكاناتهم من ذوي الموهبة.

(ح) تشجيع الاستقرار النفسي: يلعب دعم الأسرة والمدرسة دورًا مهمًا في توفير بيئة داعمة نفسيًا، تساعد الطلبة على التعامل بفعالية مع التحديات والضغوط مثل: ضغط التوقعات العالية. (الجغيمان,2019؛ Lockhart & Mun, 2020).

ختام:

تعدُ الأسرة والمدرسة شريكين أساسيين في دعم المواهب وتطويرها، وتحفيز الطلاب لاستثمار إمكاناتهم الكاملة. لتحقيق هذا الهدف، يجب أن تقدِّم المدارس بيئة تعليمية تتماشى مع احتياجات الطلاب الموهوبين، من خلال برامج مُخصَّصة تُحفِّزهم وتلبي تطلعاتهم. في السياق نفسه، يتعين على الأسر تقديم الدعم العاطفي والتشجيع الإيجابي، وتوجيه اهتمامهم نحو استكشاف إمكاناتهم، وتحسين فهمهم للمشكلات الديناميكية والتحديات اليومية؛ مما يساعد في تعزيز جهود البرامج المدرسية و تقديم تحديات مناسبة حتى يتحقق التوازن بين الأداء الأكاديمي والنواحي الشخصية. من هنا، يجب تشجيع التواصل المستمر بين الأسر والمدرسة، وتوفير دعم نفسي واجتماعي للطلاب، وخلق بيئة تعليمية تحث على التنوع، وتقديم تحديات مناسبة. بتوجيه توقعات واقعية، والتعاون الوثيق بين الأسرة والمدرسة، يمكن تجاوز التحديات، وتحقيق نمو مستدام للطلاب الموهوبين، حيث يساهم دعمهم وتوجيههم في تحفيزهم وإشراكهم في تحقيق إنجازات ملموسة، وتطوير مستقبلهم بأقصى إمكاناتهم.

مركز التميز
إدارة البحوث والتطوير

المراجع

بدر، إسماعيل (2010). *الموهبة والتفوق العقلي*، دار الزهراء، المملكة العربية السعودية.

جروان، فتحي عبد الرحمن (2004). *الموهبة والتفوق والإبداع* (ط2)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

أبو أسعد، أحمد عبداللطيف (2018). إرشاد الموهوبين والمتفوقين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

الجغيمان، عبدالله محمد (2019). *الدليل العلمي لإرشاد الطلبة ذوي الموهبة نفسيًا وأكاديميًا*، قنديل للطباعة والنشر دبي، الإمارات العربية المتحدة.

الجغيمان، عبدالله محمد (2018). *الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج تربية ذوي الموهبة*، العبيكان، المملكة العربية السعودية.

الجغيمان، عبدالله محمد و أبوسكر، علا (2021). الموسوعة الشاملة في الإعاقة: *مزدوجو الإستثنائية "مواهب مخفية"*، مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، المملكة العربية السعودية.

الزعبي، أحمد محمد (2021). *التوجيه والإرشاد النفسي*. مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية.

Bisland, A. (2001). Mentoring: An Educational Alternative for Gifted Students. *Gifted Child Today*, 24(4), 22–64.

Cross, T.L., & Cross, J.R. (Eds.). (2021). *Handbook for Counselors Serving Students With Gifts and Talents: Development, Relationships, School Issues, and Counseling Needs/Interventions* (2nd ed.). Routledge.

Lockhart, K., & Mun, R. U. (2020). Developing a Strong Home–School Connection to Better Identify and Serve Culturally, Linguistically, and Economically Diverse Gifted and Talented Students. *Gifted Child Today*, 43(4), 231–238.

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

الدوسري، حسام. (25 يونيو 2024). *الطلبة ذوو الموهبة والتوقعات العالية من قبل الأسرة والمدرسة*. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع. https://www.mawhiba.org/Ar/DigitalLibrary/Resources/Pages/default.aspx